

العدوان الاندفاعي لدى طلبة المدارس الثانوية

هدى كاظم جارة

مركز البحوث النفسية، بغداد، العراق، huda93kadhim@gmail.com

الملخص

أستهدف البحث الحالي التعرف على العدوان الاندفاعي وعلى الفروق في العدوان الاندفاعي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – أناث) والحالة الاقتصادية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مديريات تربية محافظة بغداد، بلغ مجتمع البحث الكلي (1042164) متوزعين بين (525552) طلبة ، و(516612) طالبات ضمن مديريات التربية الستة في محافظة بغداد، وفي ضوء ذلك تم اختيار عينة للبحث بلغت (194) من طلاب المديريات المذكورة، واختيروا من مجتمع البحث وبطريقة العشوائية التطبيقية البسيطة، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس العدوان الاندفاعي من خلال الاطلاع على الاطار النظري والدراسات المعدة مسبقاً والأعتماد على نظرية الإحباط العدوان لبيركوفيتز (1989)، وتكون المقياس من (26) فقرة بمدرج خماسي وتم بناءة بطريقة ليكرت، وتم استخراج الخصائص السايكومترية من صدق وثبات، إذ بلغ ثبات المقياس بطريقة الفا كرونباخ (0.84)، أظهرت نتائج البحث أن عينة البحث يتمتعون بالعدوان الاندفاعي، وهناك فرق ذي دلالة إحصائية في العدوان الاندفاعي على وفق الجنس ولصالح الذكور، وليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في العدوان الاندفاعي على وفق الحالة الاقتصادية، وليس هناك تفاعل دال بين (الجنس والحالة الاقتصادية) وفي ضوء النتائج الحالية للبحث قدمت عدد من التوصيات والمقترحات التي توسع من مديات البحث لبحوث لاحقة .

الكلمات المفتاحية : العدوان الاندفاعي – الطلبة – المرحلة الثانوية

Impulsive Aggression in High School Students

Huda khadhim jara

Psychological Research Center, Baghdad, Iraq, huda93kadhimi@gmail.com

Abstract

The current research aimed to identify impulsive aggression and the differences in impulsive aggression according to the gender variable (males - females) and economic status among secondary school students in the Baghdad Governorate Education Directorates. The total research population was (1,042,164), distributed among (525,552) male students and (516,612) female students within the six education directorates in Baghdad Governorate. In light of this, a research sample of (194) students from the aforementioned directorates was selected. They were chosen from the research population using a simple stratified random method. The researcher constructed an impulsive aggression scale by reviewing the theoretical framework and previously prepared studies, relying on Berkowitz's frustration-aggression theory (1989). The scale consisted of (26) items with a five-point scale and was constructed using the Likert method. Psychometric properties were extracted for validity and reliability, with the Cronbach's alpha reliability reaching (0.84). The research results showed that the research sample exhibits impulsive aggression. There is a statistically significant difference in impulsive aggression according to gender, in favor of males. There is no statistically significant difference in impulsive aggression according to economic status, and there is no significant interaction between gender and economic status. In light of the current research findings, a number of recommendations and proposals are presented that expand the scope of the research for future research.

Keywords: Impulsive aggression - students - secondary school

مشكلة البحث:

يُعدّ العدوان الاندفاعي لدى طلاب المرحلة الثانوية قضيةً حرجيةً حظيت باهتمامٍ متزايدٍ من قِبَل المُعلّمين وعلماء النفس وصانعي السياسات، إذ يُمكن أن يُخلف هذا النوع من العدوان، الذي يتّسم بنوبات غضب مفاجئة وغير مُتحكّم بها، آثاراً سلبيةً عميقةً ليس فقط على الأفراد الذين يُظهرون سلوكياتٍ عدوانية، بل أيضاً على أسرهم وأقرانهم والمجتمع ككل.

إذ يمكن أن يؤثر العدوان الاندفاعي بشدة على الأداء الأكاديمي للطلاب، وغالباً ما يؤدي السلوك العدواني إلى إجراءات تأديبية، مثل الإيقاف عن الدراسة أو الطرد، مما يُعيق استمرارية الدراسة، وقد أظهرت دراسة فيتارو وآخرون (Vitaro et al., 2006) أن الطلاب الذين يُظهرون سلوكيات عدوانية هم أكثر عرضة للفشل الأكاديمي، وانخفاض الدرجات، وزيادة معدلات التسرب الدراسي (Vitaro et al., 2006, p.620).

كما أن الطلاب المراهقون الذين يُمارسون سلوكيات عدوانية اندفاعية هم أكثر عرضة للإصابة بمشكلات الصحة النفسية، بما في ذلك القلق والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات، ويمكن أن يؤدي عدم القدرة على التحكم في المشاعر إلى حلقة مفرغة، إذ تُفاقم المشاعر السلبية السلوكيات العدوانية، مما يؤثر بشكل أكبر على الصحة النفسية (Dodge et al., 2008, p.21).

كذلك يمكن أن يُلحق العدوان الاندفاعي الضرر بالعلاقات مع الأقران، وقد يُصبح الطلاب الذين يُظهرون سلوكاً عدوانياً بشكل متكرر معزولين، لأن أقرانهم غالباً ما يتجنبون الأفراد الذين لا يُمكن التنبؤ بتصرفاتهم أو العنيفين، إذ يمكن أن تؤدي هذه العزلة إلى الشعور بالوحدة وتفاقم مشكلات الصحة النفسية (Crick et al., 2001, p.179).

فضلاً عن ذلك، يمكن للعدوان الاندفاعي أن يُجهد العلاقات الأسرية، وغالباً ما يعاني آباء المراهقين العدوانيين من ضغوط نفسية وصراع متزايدين داخل المنزل، وقد يؤدي هذا إلى انهيار التواصل والثقة بين الوالدين والأبناء، مما يُصعب على الأسر العمل بتماسك (Patterson et al., 1992, p.21).

وقد تعاني أسر المراهقين العدوانيين من محنة نفسية، تشمل الشعور بالعجز والذنب والعار. قد يُكافح الآباء يعاني المراهقون العدوانيون من مشاعر الفشل في تربيته، مما يؤدي إلى زيادة القلق والاكتئاب (Farrington et al., 1996, p.24).

وفي الصدد نفسه، قد يتأثر أشقاء المراهقين العدوانيين أيضاً، فقد يواجهون التنمر أو الإيذاء من جانب أشقائهم العدوانيين، مما يؤدي إلى مشكلات عاطفية ونفسية، ويمكن أن تخلق هذه الديناميكية بين الأشقاء بيئة أسرية غير صحية وتساهم في مستويات الضغوط النفسية داخل الأسرة (Kelley et al., 2008, p. 571).

ومن المكن أن يُسهم العدوان الاندفاعي بين المراهقين في انتشار ثقافة العنف داخل المجتمعات، فعندما تُصبح السلوكيات العدوانية أمراً طبيعياً في المدارس، فإنها قد تمتد إلى قضايا مجتمعية أوسع، مما يؤدي إلى زيادة معدلات العنف والجريمة (Graham & Wells, 2004, p.513).

وقد يشعر أصدقاء الطلاب الذين يُظهرون عدوانية اندفاعية بعدم الارتياح أو الخوف من وجودهم، وقد يؤدي هذا إلى عزلة اجتماعية للطلاب العدواني، إذ قد ينأى أقرانهم بأنفسهم لتجنب الصراع أو العنف (Crick et al., 2001, p.179).

فضلاً عن ذلك، يمكن أن يعيق العدوان الاندفاعي تطور المهارات الاجتماعية الأساسية لدى الطلاب، وقد يواجه الأصدقاء صعوبة في التواصل بفعالية مع أقرانهم العدوانيين، مما يؤدي إلى سوء الفهم والصراع، وهذا قد يُديم دورة من العدوان والاختلال الاجتماعي (Sullivan et al., 2014, p. 221).

وترى الباحثة أن العدوان الاندفاعي لدى طلاب المرحلة الثانوية يُشكل تحديات كبيرة، ليس فقط للأفراد المعنيين، بل أيضاً لعائلاتهم وأصدقائهم والمجتمع ككل، ويمكن أن تؤدي الآثار السلبية لهذه السلوكيات إلى صعوبات أكاديمية، وضغوطات في العلاقات الأسرية، وعزلة اجتماعية، وقضايا مجتمعية أوسع نطاقاً، مثل العنف والتكاليف الاقتصادية. وفي ضوء ذلك وما وجدته الباحثة في أدبيات البحث تتضح مشكلة البحث الحالي بالأجوبة على التساؤل التالي: هل يتمتع طلبة المدارس الثانوية بالعدوان الاندفاعي؟ وهل هناك فرق بالعدوان الاندفاعي بين الطلاب الذكور والإناث؟

أهمية البحث :

تُعد المرحلة الثانوية مرحلةً محوريةً في حياة الشاب، إذ تُمثّل مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، وخلال هذه السنوات التكوينية، لا يتطور الطلاب أكاديمياً فحسب، بل اجتماعياً وأنفعالياً أيضاً، ويؤدي مجتمع طلاب المرحلة الثانوية دوراً حاسماً في تشكيل تجارب الطلاب وتعزيز شعورهم بالانتماء، إذ يُعزز مجتمع الطلاب القوي بيئةً تعليميةً تعاونيةً إذ يُمكن للطلاب دعم بعضهم البعض أكاديمياً، وغالباً ما تُشجع العلاقات بين الأقران على تبادل المعرفة والموارد، مما يُحسن نتائج التعلم، كما تُتيح مجموعات الدراسة للطلاب مناقشة المواضيع المُعقّدة، وتوضيح الشكوك، والانخراط في التعلم النشط، وقد أظهرت الأبحاث أن الطلاب الذين يتعاونون مع أقرانهم يميلون إلى تحقيق أداء أكاديمي أفضل مُقارنةً بمن يدرسون بمعزل عن الآخرين Johnson (1989,p.2).

غالباً ما يُنظر إلى العدوان الاندفاعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من منظور سلبي، إذ يتميز بنوبات غضب مفاجئة وغير منضبطة، قد تؤدي إلى مشاجرات جسدية، وضيق أنفعالي، وصعوبات أكاديمية، فضلاً عن ذلك قد يؤدي فهم هذه الآثار إلى رؤية أكثر توازناً للعدوان الاندفاعي، ويُرشد إلى استراتيجيات لتسخير فوائده المحتملة، وغالباً ما يمر الطلاب المراهقون بمشاعر قوية، ويمكن أن يكون العدوان الاندفاعي بمثابة منفذ تطهيري للإحباط أو الغضب أو القلق المكبوت، ويمكن أن يؤدي هذا التحرر الأنفعالي إلى شعور بالراحة، مما يسمح للطلاب باستعادة توازنهم الأنفعالي بعد الانفعال ومع ذلك، تشير الدراسات إلى أن العدوان الاندفاعي يمكن أن يكون له أيضاً آثار إيجابية في ظروف معينة، إذ يُعد فهم هذه الآثار أمراً ضرورياً للمعلمين وأولياء الأمور وأخصائيي الصحة النفسية، إذ يُمكن أن يُسهم في وضع التدخلات العلاجية وتعزيز استراتيجيات تنظيم أنفعالي أكثر صحة (Archer, 2009,p. 55).

يمكن أن يؤدي العدوان الاندفاعي دوراً في تنمية هوية المراهقين وتأكيد ذاتهم، خلال المرحلة الثانوية، يخوض الطلاب ديناميكيات اجتماعية معقدة ويحاولون بناء هوياتهم، وقد يساعد الانخراط في سلوك عدواني اندفاعي بعض الطلاب على تأكيد أنفسهم في المواقف الصعبة، مما يسمح لهم بكسب الاحترام والتقدير بين أقرانهم (Broidy et al., 2003,p.263).

تدعم الدراسات الحديثة فكرة مُثبتة أن العدوان الاندفاعي غالباً ما يُثار بدافع الإحباط أو الاستفزاز، مما يؤدي إلى أفعال انتقامية سريعة يُمكن أن تردع المزيد من التهديدات، وفي التفاعلات الاجتماعية التنافسية أو عالية المخاطر، قد يُرسخ السلوك العدواني الهيمنة أو يمنع الاستغلال، وبالتالي يُحافظ على النظام الاجتماعي داخل المجموعات (Blair, 2016,p.4).

يرتبط العدوان الاندفاعي ارتباطاً وثيقاً باضطراب الانفعالات، خاصةً لدى الأفراد الذين يُعانون من زيادة تفاعلية اللوزة الدماغية وانخفاض تثبيط القشرة الجبهية، في حين أن هذا قد يؤدي إلى سلوكيات غير تكيفية في بعض الحالات، إلا أنه يعكس أيضاً حساسيةً متزايدةً للتهديدات البيئية، وهي سمة قد تكون مفيدةً في المهن عالية الخطورة (مثل تطبيق القانون أو الأدوار القتالية) إذ يكون اتخاذ القرار السريع أمراً ضرورياً

(Çetin et al., 2017,p.21)

كما يؤدي السيروتونين دوراً رئيسياً في تعديل السلوك العدواني، إذ يرتبط انخفاض مستوياته بزيادة الاندفاعية والسلوك العدواني التفاعلي، ومن المثير للاهتمام أن هذا النمط الكيميائي العصبي قد يرتبط أيضاً بزيادة اليقظة والاستجابة للإشارات البيئية، مما يشير إلى أن السلوك العدواني الاندفاعي ليس مجرد عيب، بل هو أسلوب مختلف للتفاعل مع العالم

(Stangor et al., 2014 ,p.32)

أما في السياقات الاجتماعية، يمكن أن يكون السلوك العدواني الاندفاعي شكلاً من أشكال التواصل، إذ يُشير إلى الحدود أو عدم الرضا عند فشل الأساليب اللفظية، وقد يُوقف نوبة عدوانية مفاجئة التمر أو المعاملة غير العادلة فوراً، مما يُعزز المعايير الاجتماعية ضد الاستغلال 9. بالإضافة إلى ذلك، في ديناميكيات المجموعة، قد يتصرف الأفراد الذين لديهم ميل للعدوان التفاعلي كـ"منفذين"، مانعين بذلك السلوكيات غير الأخلاقية أو الانتهازية داخل الأنظمة التعاونية (Bushman , p.833) & Huesmann, 2010

كذلك تشير بعض الأبحاث أيضاً إلى أن العدوان الاندفاعي يرتبط بكثافة أنفعالية عالية، والتي يمكن أن تُترجم إلى شغف ودافع في المجالات غير العدوانية (مثل الرياضات التنافسية أو التعبير الفني) فعند توجيه هذه الطاقة بشكل مناسب، يمكن أن تُعزز المثابرة والمرونة

(Anderson & Bushman, 2002 ,p.27)

في حين يرتبط العدوان الاندفاعي المفرط باضطرابات مثل الاضطراب الانفجاري المتقطع (IED) واضطراب الشخصية الحدية (BPD)، ومن المهم إدراك وجود هذه الحالات على طيف واسع ، وفي الأشكال الأخف قد تُعزز السمات نفسها التي تُسهم في العدوان الاندفاعي - مثل الانفعالية العاطفية العالية - التعاطف والعزائز الوقائية، لا سيما في أدوار الرعاية

(Fatima & Malik, 2015 ,p.49)

كذلك ترتبط الاندفاعية، وهي مفهوم مرتبط، ليست سلبية بطبيعتها؛ بل تُعزز العفوية والقدرة على التكيف، وتشير الدراسات إلى أن الأفراد ذوي المستويات المعتدلة من الاندفاعية قد يتفوقون في بيئات ديناميكية إذ يكون التخطيط الصارم غير عملي، وبالتالي، فإن العدوان الاندفاعي، عند موازنته مع ضبط النفس، يمكن أن يكون جانباً وظيفياً للشخصية وليس سمة مرضية بحتة (Azevedo et al., 2020,229)

وبناءً على ما تقدم تتضح أهمية البحث بالنقاط التالية :

- 1- من الضروري فهم أسباب العدوان الاندفاعي وعواقبه والتدخلات المُحتملة لمواجهته، إذ تُساعد دراسة هذا السلوك في التخفيف من آثاره السلبية مع تعزيز آليات تكيف أكثر صحة.
- 2- يُعدّ العدوان الاندفاعي مُساهماً رئيسياً في العنف المدرسي، بما في ذلك المشاجرات الجسدية واللفظية والتنمر، وتُظهر الدراسات أن المراهقين الذين يعانون من ضعف في ضبط انفعالاتهم أكثر عُرضة للانخراط في سلوكيات عدوانية تُعطل بيئة التعلّم، ومن خلال تحديد عوامل الخطر (مثل ضغط الأقران، والإقصاء الاجتماعي، أو التعرض للعنف)، يمكن للمعلمين وعلماء النفس تطبيق برامج التدخل المبكر للحد من العدوان وتعزيز مدارس أكثر أماناً.
- 3- يمكن أن تُساعد الدراسة الحالية على فهم العوامل البيولوجية في التمييز بين العدوان التطوري الطبيعي والسلوكيات التي قد تشير إلى مشكلات نفسية أعمق، مما يسمح بتقديم دعم مُستهدف.
- 4- يمكن للتشخيص والعلاج المبكرين - من خلال الاستشارة، والعلاج النفسي بأنواعه، أو الأدوية - أن يمنعا المشكلات السلوكية طويلة الأمد ويحسنّا الأداء الأكاديمي.
- 5- يمكن للدراسة الحالية أن تُثري البرامج المدرسية التي تُعلّم تقنيات التنظيم الأنفعالي، مثل اليقظة الذهنية، وحل النزاعات، وإدارة الضغوط النفسية، لا تُقلل هذه المهارات من العدوان فحسب، بل تُعزز أيضاً الصحة النفسية العامة.
- 6- تُساعد دراسة الحالية المُعلّمين وصانعي السياسات على وضع استراتيجيات للتخفيف من آثار العدوان الاندفاعي، مثل مبادرات تثقيف الوالدين، وحملات مناهضة العنف، وتشديد اللوائح على استهلاك المحتوى العنيف.
- 7- يمكن للدراسة الحالية المتعلقة بالسلوك العدواني الاندفاعي أن تُرشّد التدخلات التي تُحسن المهارات الاجتماعية، والتعاطف، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، مما يُساعد الطلاب على بناء علاقات صحية.
- 8- توفر الدراسة الحالية مقياس يمكن الباحثين من تشخيص العدوان الاندفاعي لدى عينة مهمة في المجتمع.

أهداف الدراسة :

أستهدف الدراسة الحالية التعرف على :

- 1- العدوان الاندفاعي لدى طلبة المدارس الثانوية.
- 2- التعرف على الفروق في العدوان الاندفاعي لدى طلبة المدارس الثانوية على وفق متغير الجنس (ذكور – أناث)، على وفق متغير الحالة الاقتصادية (ضعيفة – متوسطة – عالية).
- حدود البحث : تحدد البحث الحالي بدراسة العدوان الاندفاعي لدى طلبة المدارس الثانوية في تربية بغداد (الرصافة الأولى – الرصافة الثانية – الرصافة الثالثة) المدارس الحكومية للعام الدراسي (2024-2025) من الذكور والاناث.
- تحديد المصطلحات : عرفه كل من :

1- دولارد وآخرون (1939) Dollard et al.

بأنه سلوك عدواني غير مُخطط له، وعفوي، وغالباً ما يُثار نتيجة استجابات أنفعالية فورية لتهديدات أو إحباطات مُباشرة للإحباط، والذي ينشأ عند كبح السلوك المُوجّه نحو هدفٍ مُحدّد ويتميز بفقدان السيطرة على أنفعالات الفرد وأفعاله، غالباً ما ترتبط شدة الاستجابة العدوانية بدرجة الإحباط وقرب تحقيق الهدف المُنشود، إذ يُعد هذا التمييز بالغ الأهمية لفهم طبيعته لدى المراهقين غالباً (Breuer & Elson, 2017)

2- بيركوفيتز (1989) Berkowitz

بأنه استجابة عدوانية فورية وغير منضبطة تنشأ عندما يشعر الفرد بالإحباط نتيجة لعرقلة سلوكه الهادف، يُؤدّ حالة أنفعالية قد تُؤدي إلى اندفاعات عدوانية، وغالباً ما تُفضي إلى أفعال عدوانية اندفاعية عندما يُدرك الفرد أن مصدر الإحباط ظالم أو مُتعمّد. ترتبط شدة هذا العدوان الاندفاعي ارتباطاً وثيقاً بدرجة الإحباط المدرك (Berkowitz, 1989)

التعريف النظري : تبنت الباحثة تعريف بيركوفيتز (1989) Berkowitz تعريفاً نظرياً للبحث كونها تبنت النظرية المعرفية أطاراً للبحث.

التعريف الإجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على نقياس العدوان الاندفاعي.

الأنطار النظري : نظرية الإحباط-العدوان بيركوفيتز (1989)

مقدمة: لطالما كان العدوان موضوعاً للبحث النفسي، إذ حاولت النظريات المبكرة تفسير أصوله ومظاهره، ومن أكثر الأنطار تأثيراً فرضية الإحباط-العدوان، التي اقترحها دولارد وآخرون (1939)، والتي افترضت أن الإحباط يؤدي حتماً إلى العدوان. ومع ذلك، واجهت هذه النظرية انتقادات لاذعة لجمودها وتبسيطها المفرط. أجرى ليونارد بيركوفيتز (1989) إعادة صياغة نقدية لهذه الفرضية، مقدماً آليات نفسية دقيقة - مثل التأثير السلبي، والتقييمات المعرفية، والإشارات العدوانية - التي تفسر العدوان الاندفاعي بشكل أفضل.

يُميز نموذج بيركوفيتز المنقح بين العدوان الأداتي (الموجه نحو الهدف والمدرّس) والعدوان الاندفاعي (الانفعالي، والمدفوع بالعاطفة)، ويدمج عمله العوامل البيولوجية والمعرفية والبيئية، مقدماً فهماً أشمل لأسباب انخراط الأفراد في أعمال عدوانية مفاجئة وغير مخطط لها.

الأسس النظرية لإعادة صياغة بيركوفيتش

أشارت الفرضية الأصلية التي وضعها دولارد وآخرون (1939) أن الإحباط يؤدي دائماً إلى العدوان، وأن العدوان يسبقه دائماً الإحباط ومع ذلك، فقد طعننت النتائج التجريبية في هذه النظرة الحتمية، إذ أظهرت أن الإحباط لا يؤدي دائماً إلى العدوان - فبعض الأفراد ينسحبون، أو يسعون إلى حلول بديلة، أو يكتبون غضبهم (Berkowitz, 1989, p.59)

أشار بيركوفيتش (1989) بأن الفرضية الأصلية لم تأخذ في الاعتبار ما يلي:

الفروق الفردية في الميل إلى العدوان، ومُهيّئات المواقف، مثل وجود إشارات عدوانية، والعمليات المعرفية، بما في ذلك كيفية تفسير الأفراد للأحداث المُحِبطة.

المنطلقات الرئيسية للنظرية في صياغة بيركوفيتش

أ. التأثير السلبي كوسيط: لا يُسبب الإحباط العدوان مباشرةً، بل يُؤدّ تأثيراً سلبياً (مثل الغضب والانعراج). تزيد هذه الحالة الأنفعالية من احتمالية العدوان، لكنها لا تضمن حدوثه.

ب. الإشارات العدوانية وتأثير الأدوات العدوانية: قدّم بيركوفيتش مفهوم الإشارات العدوانية - وهي مُحفّزات بيئية (مثل الأسلحة ووسائل الإعلام العنيفة) تُحفّز الأفكار والسلوكيات العدوانية. أظهرت دراسته الشهيرة حول تأثير الأدوات العدوانية (Berkowitz & LePage, 1967) أن المشاركين المُحبطين كانوا أكثر عدوانية عند وجود سلاح مقارنةً بالأشياء المحايدة.

ج. التقييمات المعرفية والإنسان: يعتمد تفاقم الإحباط إلى عدوانية على كيفية تفسير الأفراد للموقف، فإذا اعتبروا الإحباط غير مبرر أو متعمداً، فمن المرجح أن يتفاعلوا بعدوانية. (Kruglanski et al., 2023, p.445)

د. الإثارة الفسيولوجية والاندفاعية: أكد بيركوفيتش أيضاً بالعوامل البيولوجية، وربط العدوان الاندفاعي بفرط نشاط اللوزة الدماغية وانخفاض تنظيم القشرة الجبهية الأمامية، فعندما تكون الإثارة الأنفعالية عالية، يضعف التحكم المعرفي، مما يزيد من ردود الفعل الاندفاعية.

توافقت الدراسات المتعلقة بالعدوان الاندفاعي مع تركيز بيركوفيتش على الاستجابات الأنفعالية من خلال تنشيط اللوزة الدماغية (المسؤولة عن اكتشاف التهديد) والوطاء (المسؤول عن الإثارة) بشكل مفرط أثناء العدوان، بينما تكون القشرة البطنية الجبهية (المسؤولة عن التحكم في الانفعالات) ضعيفة النشاط (Berkowitz, 1989, p.59)

بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية، تنشأ الإحباطات من مجموعة من العوامل مثل الضغوط الأكاديمية، وعدم تحقيق الدرجات المطلوبة أو معاملة المعلم غير العادلة (Crawford, 2015, p.12)

كذلك تؤدي الصراعات الاجتماعية: التنمر، ورفض الأقران، أو الانفصال العاطفي

(Connor et al, 2019, p.576)

فضلاً عن ذلك، الظلم المدرس، القواعد أو العقوبات التعسفية التي تُعد غير مشروعة

(Blair, 2010, p.383)

أكد بيركوفيتش بأن هذه الإحباطات تُؤدّ ميولاً عدوانية فقط إذا أثارت مشاعر سلبية قوية، فقد يتفاعل الطالب الذي يفشل في الامتحان بعدوانية إذا ألقى باللوم على المعلم (إحباط غير مبرر)، ولكنه ينسحب إذا نسب الفشل إلى جهد شخصي (إحباط مبرر)

كما أشار بيركوفيتش أن المحفزات البيئية تُضخّم العدوان لدى الأفراد المُحبطين بالفعل في المدارس، تشمل هذه الإشارات ما يلي:

وسائل الإعلام العنيفة: التعرض لألعاب الفيديو أو الأفلام العنيفة يُهيئ السيناريوهات العدوانية.

النمذجة الاجتماعية: الأقران أو الشخصيات ذات السلطة الذين يُحاكيون السلوك العدواني (مثل: صراخ المعلمين).

وجود أدوات للعدوان: من المفارقات أن المدارس التي لديها إجراءات أمنية مرئية (مثل: أجهزة الكشف عن المعادن) قد تزيد من العدوانية من خلال تهيئة أفكار العنف.

فقد يُصعّد طالبٌ مُحبطٌ بسبب شجارٍ وقت الغداء عدوانيته إذا رأى طالباً آخر يحمل سلاحاً (مثل أداة حادة)، إذ يُحفّز هذا التلميذ شبكاتٍ ارتباطيةً مرتبطةً بالعنف

(Connor et al,2019,p.576)

حساسية الدوبامين: يُضخّم نظام المكافأة في دماغ المراهق الإثباع قصير المدى، مما يزيد من المخاطرة والعدوان الانفعالي انخفاض السيروتونين: يرتبط بضعف التنظيم الانفعالي وزيادة العدوان.

يتماشي نموذج بيركويتز مع هذه النتائج، حيث تُخفّض الاندفاعية العصبية الحيوية عتبة الإحباط إلى تصعيد إلى عدوانية (Martinez & Martins, 2024,p.220)

الفصل الثالث: منهجية البحث

مجتمع البحث : population of the search

يشتمل البحث الحالي على طلبة المرحلة الثانوية التابعة للمديريات العامة لتربية محافظة بغداد(الكرخ الأولى – الكرخ الثانية – الكرخ الثالثة – الرصافة الأولى – الرصافة الثانية – الرصافة الثالثة) المدارس الحكومية للعام الدراسي 2023-2024، من الذكور والإناث ، والبالغ عددهم (1042164)¹ طالب وطالبة ، إذ بلغ عدد الذكور (525552) طالباً بنسبة 50.428 % في حين بلغ عدد الإناث (516612) طالبة بنسبة 49.571 % كما موضح في الجدول(1) .

¹ تم الحصول على أحصائيات الطلبة في مديريات الكرخ والرصافة من قسم الإحصاء في وزارة التربية

الجدول (1)

توزيع أفراد مجتمع البحث بحسب أعداد الطلبة الذكور والإناث في مديريات محافظة بغداد

التربية	التربية	الذكور	الإناث	المجموع
الكرخ	الكرخ الأولى	61452	55573	117025
	الكرخ الثانية	95939	98707	194646
	الكرخ الثالثة	69649	66874	136523
الرصافة	الرصافة الأولى	85224	87579	172803
	الرصافة الثانية	144855	143319	288174
	الرصافة الثالثة	68433	64560	132993
	المجموع الكلي	525552	516612	1042164

عينة البناء:

اختيرت هذه العينة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب stratified random sample with proportional allocation, وعلى وفق متغير الجنس والمديرية لأن مجتمع البحث من الطلبة مكون من (الذكور – الإناث), إذ يشير (الكبيسي, 2001) إلى أنه يمكن اللجوء لهذه الطريقة عندما يكون مجتمع البحث مصنفاً إلى فئات, أو طبقات (الكبيسي, 2001, ص300), ويجري سحب من كل طبقة عدداً يتساوى مع عدد أفراد طبقة المجتمع (أبو علام, 2006, ص 169-170). تألفت عينة البناء من (194) طالب وطالبة من مديريات تربية محافظة بغداد, والجدول (2) يوضح العينة المحددة لكل من الذكور والإناث والمديرية.

الجدول (2)

توزيع أفراد عينة البحث بحسب أعداد الطلبة الذكور والإناث في مديريات محافظة بغداد

التربية	التربية	الذكور	الإناث	المجموع
الكرخ	الكرخ الأولى	17	16	33
	الكرخ الثانية	17	16	33
	الكرخ الثالثة	17	15	32
الرصافة	الرصافة الأولى	17	15	32
	الرصافة الثانية	17	15	32
	الرصافة الثالثة	17	15	32
	المجموع الكلي	102	96	194

أداة البحث Tools of Research :

نظراً لعدم توفر أداة محلية أو عربية حديثة يتلاءم مع طبيعة وثقافة البيئة العراقية وعدم عثور الباحثة على مقياس أجنبي مناسب يخدم أهداف البحث الحالي، ولغرض الحصول على فقرات المقياس التي تغطي المفهوم، قامت الباحثة ببناء من خلال الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة ومنها نظرية الإحباط-العدوان بيركوفيتز (1989)، وبهدف بناء المقياس قامت الباحثة بالخطوات الآتية :

1. تحديد المفهوم للمقياس

اشتقت الباحثة مفهوم العدوان الاندفاعي من النظرية المعتمدة وهي نظرية الإحباط-العدوان بيركوفيتز (1989) وقد جرى تعريف العدوان الاندفاعي على أنه " بأنه سلوك عدواني غير مُخطط له، وعفوي، وغالباً ما يُثار نتيجة استجابات أنفعالية فورية لتهديدات أو إحباطات مباشرة للإحباط، والذي ينشأ عند كبح السلوك المُوجّه نحو هدفٍ مُحدّد ويتميز بفقدان السيطرة على أنفعالات الفرد وأفعاله، غالباً ما ترتبط شدة الاستجابة العدوانية بدرجة الإحباط وقرب تحقيق الهدف المُنشود، إذ يُعد هذا التمييز بالغ الأهمية لفهم طبيعته لدى المراهقين غالباً (Berkowitz, 1989)

2. جمع فقرات المقياس

اعتماداً على الإطار النظري المعتمد في البحث جرى تكليف (32) فقرة و جرى تحديد البدائل المناسبة للإجابات على الفقرات .
صلاحية الفقرات، وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقراته ال(32) فقرة على مجموعة من المحكمين في علم النفس لإبداء آرائهم حول صلاحية الفقرات ، والجدول (3) يوضح نتيجة ذلك .

الجدول (3)

آراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس العدوان الاندفاعي

فقرات العدوان الاندفاعي	عدد الموافقون	عدد المعارضون	النسبة المئوية
1-2-3-6-7-11-14-15-16-21-22-26-27-28-29-31	13	صفر	100%
5-8-9-17-18-19-20-23-24-30	12	1	92%
4-10-12-13-25-32	10	2	77%

وبذلك تكون المقياس من (26) فقرة بناءً على آراء الخبراء والنتيجة المستحصلة من ذلك.

الدراسة الاستطلاعية : اختارت الباحثة عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة، وطبقت الباحثة هذه التجربة الاستطلاعية على العينة المذكورة، والغرض من هذا التطبيق هو التعرف على وضوح الفقرات والتعليمات، والكشف عن الفقرات التي تثير بعض التساؤلات، وقد تبين أن الفقرات والتعليمات مفهومة وواضحة وقد تراوح وقت الإجابة على المقياس من الطالب ما بين (7-12) دقائق .

تصحيح المقياس : تتكون مقياس العدوان الاندفاعي من (32)، على وفق متدرج ليكرت وببدائل رباعية بدءاً من (يحدث دائماً، يحدث غالباً، يحدث أحياناً، لا يحدث) علماً الفقرات جميعها كانت إيجابية (مع توجه المقياس) .

تحليل فقرات المقياس : وبعد أن جرى الانتهاء من تصحيح الاستثمارات البالغة (194) جرى حساب الدرجة الكلية لكل استثمار (باستعمال الحقيبة الإحصائية SPSS) واستبعاد غير الصالحة لعدم الدقة في الإجابة وترك بعض الفقرات، وقد اتبعت الباحثة عدداً من الأساليب في عملية التحليل وهي كالآتي:

أ- أسلوب المجموعتين الطرفيتين (Contrasted Groups method):-

ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة أسلوب المجموعتين الطرفيتين ، إذ يجري في هذا الأسلوب اختيار مجموعتين طرفيتين من الأفراد بناء على الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في المقياس ، ويجري تحليل كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا (Edwards,1957,p.152) .

ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة الخطوات الآتية :

- 1- قامت الباحثة بتطبيق مقياس التمر (الملحق 14) على عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية بلغ عددهم (194).
- 2- تصحيح كل استثمار وتحديد الدرجة الكلية لكل منها .
- 3- ترتيب الدرجات التي حصل عليها الطلبة تنازلياً (من أعلى درجة إلى أدنى درجة).
- 4- إختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين الطرفيتين إذ أشار أبل Eble إلى أن نسبة (27%) تعد أفضل نسبة لتحديد المجموعتين الطرفيتين وذلك لأنه على وفق هذه النسبة يجري الحصول على عينة بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Eble,1972,p.261) .
- وفي ضوء هذه النسبة (27%) بلغ عدد الاستثمارات لكل مجموعة (52) استثمار ، أي إن عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل بلغ (104) استثمار .
- 5- قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وتعد الفقرة مميزة إذا كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية، والجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس العدوان الاندفاعي باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النائية المحسوبة	الدالة
1	عليا	2.51	1.19	12.64	دالة
	دنيا	1.04	0.23		
2	عليا	2.18	1.09	10.80	دالة
	دنيا	1.03	0.17		
3	عليا	2.23	1.24	10.15	دالة
	دنيا	1.02	0.14		
4	عليا	2.46	1.19	11.79	دالة
	دنيا	1.07	0.3		
5	عليا	1.81	1.11	7.28	دالة
	دنيا	1.03	0.17		
6	عليا	1.91	1.1	8.35	دالة
	دنيا	1.02	0.14		
7	عليا	1.4	0.84	4.91	دالة
	دنيا	1	0		
8	عليا	1.51	0.91	5.67	دالة
	دنيا	1.01	0.1		
9	عليا	1.56	0.98	5.87	دالة
	دنيا	1.01	0.1		
10	عليا	1.99	1.14	8.63	دالة
	دنيا	1.03	0.21		
11	عليا	1.55	0.95	5.84	دالة

		0.1	1.01	دنيا	
دالة	11.38	1.2	2.48	عليا	12
		0.34	1.11	دنيا	
دالة	10.58	1.14	2.18	عليا	13
		0.1	1.01	دنيا	
دالة	10.42	1.12	2.14	عليا	14
		0.1	1.01	دنيا	
دالة	13.17	1.3	2.76	عليا	15
		0.3	1.07	دنيا	
دالة	5.76	0.9	1.5	عليا	16
		0	1	دنيا	
دالة	4.83	0.82	1.38	عليا	17
		0	1	دنيا	
دالة	3.96	0.8	1.31	عليا	18
		0	1	دنيا	
دالة	3.87	0.75	1.28	عليا	19
		0	1	دنيا	
دالة	3.75	0.67	1.24	عليا	20
		0	1	دنيا	
دالة	4.30	0.8	1.34	عليا	21
		0.1	1.01	دنيا	
دالة	3.89	0.72	1.27	عليا	22
		0	1	دنيا	
دالة	3.95	0.66	1.25	عليا	23

		0	1	دنيا	
دالة	5.21	0.87	1.44	عليا	24
		0	1	دنيا	
دالة	4.12	0.82	1.32	عليا	25
		0	1	دنيا	
دالة	3.67	0.68	1.24	عليا	26
		0	1	دنيا	

من الجدول (4) يتبين ان فقرات مقياس العدوان الاندفاعي مميزة لان قيمها الثانية المحسوبة أعلى من القيمة الثانية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (192) .

مؤشرات صدق المقياس (Scale Validity Indexes):

1- الصدق الظاهري (Face Validity): وتتحقق هذا النوع من خلال عرض فقرات المقياس على المحكمين المختصين للحكم على مقدار تمثيل الفقرات الظاهرة المراد قياسها (Eble, 1972,p:555) وقد تحقق ذلك عن طريق عرض الفقرات على السادة المحكمين وكما هو موضح في صلاحية الفقرات.

مؤشرات ثبات المقياس (The Reliability):

معامل ألفا (α) كرونباخ للاتساق الداخلي Consistency Alpha Coefficient For Internal

لقد استعملت الباحثة معامل ألفا (α) للاتساق الداخلي لاستخراج ثبات مقياس العدوان الاندفاعي، وقد كان مقدار الثبات بطريقة ألفا هو (0.84)، وهو بذلك يعد معامل ثبات جيد ذات موثوقية جيدة يمكن الركون إليه.

- وصف المقياس بصيغته النهائية : تكون المقياس بصيغته النهائية من (26) فقرة، فإن أعلى درجة للمقياس (104) وأقل درجة (26)، بمتوسط فرضي مقداره (65) وتكون من بدائل رباعية هي (يحدث دائماً، يحدث غالباً، يحدث أحياناً، لا يحدث)، وأعطيت البدائل بدرجات (4-1) على التوالي للفقرات التي تتجه مع اتجاه المفهوم.

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول : التعرف على العدوان الاندفاعي لدى طلبة المدارس الثانوية.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الفضاظة الأسرية على عينة البحث البالغ عددهم (194) طالباً وطالبة من المتميزين، وقد أتضح أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (64.30) درجة وبانحراف معياري مقداره (8.09) درجة، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي* للمقياس والبالغ (62.5) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أنه هنالك فرق دال إحصائياً بين المتوسطين الحسابي و الفرضي ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.11) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) بدرجة حرية (193) والجدول (5) يوضح ذلك .

جدول (5)

الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس العدوان الاندفاعي

البيان	الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة
194	64.30	8.09	62.5	3.11	1.96	193	دال

* تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس العدوان الاندفاعي وذلك من خلال جمع اوزن بدائل المقياس الاربعة وقسمتها على عددها (4) ، ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس البالغة (25).

وتشير هذه النتيجة إلى أن عينة البحث يتمتعون بالعدوان الانفعالي وبدرجة أعلى من المتوسط تفسر النتيجة الحالية على ضوء النظرية المتبناة نظرية الإحباط والعدوان لبيركويتز يُمكننا فهم سبب إظهار بعض الأفراد لسلوك عدواني اندفاعي أعلى من المتوسط، إذ تُساهم عوامل مثل تاريخ الإحباط، فقد يُصاب الطالب الذي لديه تاريخ من الإحباط المزمن بحساسية متزايدة تجاه التهديدات أو العقبات المدركة، والتي جعلت هذه الحساسية أكثر عرضة للعدوان الاندفاعي. على ويبدو أن الطالب قد واجه إخفاقات متكررة في حياته الشخصية أو المهنية وفسر الاستقرايات البسيطة على أنها تهديدات جسيمة، مما يؤدي إلى ردود فعل عدوانية مبالغ فيها.

كما أن ضعف تحمل الإحباط، وقد يلجأ الطلاب الذين يجدون صعوبة في التعامل مع الإحباط بسرعة إلى العدوانية كآلية تكيف غير تكيفية، ويمكن أن يتأثر هذا الميل بسمات شخصية، مثل ارتفاع مستويات العصبانية أو ضعف مهارات تنظيم المشاعر، مما يُهيئ الأفراد للاستجابة باندفاعية عند مواجهة الإحباط.

كذلك التحيزات المعرفية، يمكن للتحيزات المعرفية، مثل تحيز الإسناد العدائي، أن تُفاقم العدوانية الاندفاعية، إذ يميل الطلاب الذين يعانون من هذا التحيز إلى تفسير المواقف الغامضة على أنها عدائية، مما يؤدي إلى زيادة احتمالية ردود الفعل العدوانية.

2- التعرف على الفروق في العدوان الاندفاعي لدى طلبة المدارس الثانوية على وفق متغير الجنس (ذكور – أناث) والحالة الاقتصادية (ضعيفة – متوسطة – عالية).

ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي Two Way Anova ، للتعرف على دلالة الفروق في العدوان الاندفاعي على وفق متغيري (الجنس والحالة الاقتصادية) والجدولين (6-7) يوضح ذلك .

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس العدوان الاندفاعي على وفق متغيري

(الجنس والحالة الاقتصادية)

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر ضعيفة	47	69.38	7.37
ذكر متوسطة	42	67.29	7.08
ذكر جيدة	14	67.14	7.17
ذكور كلي	103	68.22	7.24
أنثى ضعيفة	48	59.56	7.06
أنثى متوسطة	35	60	5.92
أنثى جيدة	8	61.13	7.32
أناث كلي	91	59.87	6.60
ضعيفة كلي	95	64.42	8.71

متوسطة كلي	77	63.97	7.49
جيدة كلي	22	64.95	7.64
العينة الكلية	194	64.30	8.09

الجدول (7)

نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق في العدوان الأندفاعي على وفق متغيري

(الجنس والحالة الاقتصادية)

الدلالة Sig	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M.S	درجة الحرية D.F	مجموع المربعات s.of.s	مصدر التباين s.of.v
دال	37.85	1838.040	1	1838.040	الجنس
غير دال	0.30	14.586	2	29.172	الحالة الاقتصادية
غير دال	1.04	50.253	2	100.507	الجنس * الحالة الاقتصادية
---	---	48.564	188	9130.080	الخطأ
---	---	---	194	814831	الكلي

وتشير نتائج الجدول (7) إلى ما يأتي :

1- هناك فرق ذي دلالة إحصائية في العدوان الاندفاعي على وفق الجنس ولصالح الذكور، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (37.85) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (188-1) .

2- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في العدوان الاندفاعي على وفق الحالة الاقتصادية، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.30) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (188-1) .

3- ليس هناك تفاعل دال بين (الجنس والحالة الاقتصادية) إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (1.04) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (188-1) .

تفسر النتيجة الحالية على وفق نظرية الإحباط العدوان بيركوفيتز (1989) المتنبئة إلى أن الطلبة الذكور أعلى عدواناً من الإناث، إذ تساهم الاختلافات البيولوجية بين الجنسين بشكل كبير في التفاوت الملحوظ في العدوان الاندفاعي، وقد رُبط هرمون التستوستيرون، وهو هرمون موجود بمستويات أعلى لدى الذكور، بزيادة العدوان، وتشير الأبحاث إلى أن التستوستيرون يمكن أن يزيد من الاستجابات العدوانية في حالات الإحباط، وقد يدفع هذا الاستعداد البيولوجي الطلاب الذكور إلى إظهار عدوان اندفاعي بشكل أكثر تكراراً من الطالبات.

كما أن الطلبة الذكور قد يمتلكون وصلات عصبية مختلفة تُهيئهم للسلوك العدواني، وقد تعمل مناطق الدماغ المرتبطة بالعدوان، مثل اللوزة الدماغية، بشكل مختلف لدى الذكور مقارنةً بالإناث، مما قد يؤدي إلى زيادة احتمالية العدوان الاندفاعي عند الشعور بالإحباط، وغالباً ما يستخدم الطلاب الذكور والإناث استراتيجيات مختلفة للتكيف عند مواجهة الإحباط، إذ أن الذكور أكثر ميلاً لتبني استراتيجيات مواجهة أو عدوانية، بينما تميل الإناث إلى استخدام آليات مواجهة قائمة على العلاقات أو التجنب، ويمكن أن يؤدي هذا الاختلاف في أساليب المواجهة إلى ارتفاع معدلات العدوان الاندفاعي لدى الطلاب الذكور عند مواجهة مواقف محبطة.

فضلاً عن ذلك يؤدي التقييم المعرفي لأدراك العدوان الاندفاعي، أو كيفية تفسير الأفراد لتجاربهم المحبطة وتقييمهم لها، دوراً حاسماً في تحديد ما إذا كان العدوان سينتج عن ذلك، وقد يستخدم الأفراد من خلفيات اقتصادية مختلفة أطراً معرفية متشابهة عند تقييم الإحباط، فقد يعزو الطلبة إحباطاتهم إلى ظروف خارجية أو قيود شخصية دون ربطها بالضرورة بالوضع الاقتصادي، ويمكن أن يؤدي هذا التشابه في التقييم المعرفي إلى مستويات متشابهة من العدوان الاندفاعي عبر مختلف الفئات الاقتصادية، وقد يطور الأفراد من خلفيات اقتصادية أدنى قد يطورون مرونة وآليات تأقلم تكيفية استجابةً للضغوط المزمنة، إذ يمكن لهذه المرونة أن تخفف من الميل إلى العدوان الاندفاعي، إذ قد يتعلم هؤلاء الأفراد التعامل مع الإحباطات بأساليب لا تنطوي على عدوان. على العكس من ذلك، قد يواجه الأفراد ذوو الخلفيات الاقتصادية الأعلى ضغوطاً فريدة تؤدي إلى عدوان اندفاعي، مما يشير إلى أن آليات التكيف لا تُحدد فقط بالوضع الاقتصادي.

فضلاً عن ذلك، يمكن للوضع الاقتصادي، أن يؤثر على إمكانية الوصول إلى الموارد والتعليم وتجارب الحياة بشكل عام. وبينما يرتبط انخفاض الوضع الاقتصادي أحياناً بمستويات أعلى من الضغوط النفسية والإحباط، مما يؤدي إلى زيادة العدوان، إلا أن العلاقة ليست مباشرة. فقد يُظهر الأفراد من خلفيات اقتصادية مختلفة مستويات متشابهة من العدوان في ظروف محددة، الشعور بالإحباط تجربة شائعة تتجاوز الحدود الجنسية والاقتصادية. يواجه الأفراد من جميع الخلفيات عقبات في تحقيق أهدافهم، سواء كانت متعلقة بالتطلعات الشخصية أو العلاقات الاجتماعية أو التحديات الاقتصادية، إذ تؤكد نظرية بيركوفيتز أن الإحباط، بغض النظر عن مصدره، يمكن أن يؤدي إلى ردود فعل عدوانية، هذا التعميم يقلل من أهمية الجنس والوضع الاقتصادي كعاملين متفاعلين في التعبير عن العدوان الاندفاعي.

وبناء على ذلك ، ترى الباحثة ، أن نظرية بيركويتز حول الإحباط والعدوان قدمت تفسيراً قيماً حول ديناميكيات العدوان الاندفاعي وعلاقته بالجنس والوضع الاقتصادي، وأبرزت غياب التفاعل الهام بين هذين المتغيرين أهمية الإحباط والتقييم المعرفي والسياق الاجتماعي في تشكيل السلوك العدواني من خلال فهم عدد من العوامل، الشعور بالإحباط، والتقييم المعرفي، واستراتيجيات التكيف قد ساهمت في عدم وجود تفاعل بين الجنس والمستوى الاقتصادي .

التوصيات Recommendation :

- 1- على وزارة التربية وبالتعاون مع المختصين النفسيين وضع استراتيجيات التدخل، والنهج العلاجية التي تُركز على أن تكون الممارسات المتعلقة بتحسين تحمل الإحباط، ومعالجة التحيزات المعرفية فعّالة في الحد من العدوان الاندفاعي ، إذ يمكن للعلاج النفسي بأنواعه المختلفة من مساعدة الطلاب على إعادة صياغة تفسيراتهم للمواقف المحبطة وتطوير آليات تكيف أكثر صحة.
- 2- إن إدراك أن العدوان الاندفاعي يتجاوز الحدود الجنسانية والاقتصادية يمكن أن يُسهم في تطوير استراتيجيات تدخل مُستهدفة من قبل المختصين في وزارة التربية، إذ يمكن للبرامج التي تهدف إلى تعزيز التنظيم الأنفعالي وحل النزاعات والتأقلم التكيفي أن تُفيد الطلاب من جميع الخلفيات، ومن خلال معالجة العوامل المعرفية والسياقية التي تُساهم في العدوان الاندفاعي، يمكن لهذه التدخلات أن تُعزز استجابات أكثر صحة للإحباط.

المقترحات Suggestions :

- 1- أجراء دراسة حول العدوان الاندفاعي وعلاقته:
 - أ- اليقظة الذهنية
 - ب- وبرامج إدارة الغضب
 - ت- سمات الشخصية
- 2- أجراء دراسة لتأثير العوامل الظرفية والبيئية على العدوان الاندفاعي مثل :
 - أ- عوامل الضغوط النفسية
 - ب- ضغط الأقران
 - ت- شبكات الدعم الاجتماعي

المصادر

- Anderson, C. A., & Bushman, B. J. (2002). Human aggression. *Annual review of psychology*, 53(1), 27-51.
- Archer, J. (2009). Does Sexual Selection Explain Human Aggression?. *Theoretical Approaches to Human Aggression*, 7, 55-79

- Azevedo, J., Vieira-Coelho, M., Castelo-Branco, M., Coelho, R., & Figueiredo-Braga, M. (2020). Impulsive and premeditated aggression in male offenders with antisocial personality disorder. *Plos one*, 15(3), e0229876.
- Berkowitz, L. (1989). Frustration-aggression hypothesis: examination and reformulation. *Psychological bulletin*, 106(1), 59.
- Berkowitz, L. (1989). Frustration-aggression hypothesis: examination and reformulation. *Psychological bulletin*, 106(1), 59.
- aggression. *Journal of child and adolescent* Blair, R. J. (2016). The neurobiology of impulsive psychopharmacology, 26(1), 4-9.
- Blair, R.J (2010). "Psychopathy, frustration, and reactive aggression: The role of ventromedial prefrontal cortex". *British Journal of Psychology*. 101 (3): 383–399.
- Breuer, J., & Elson, M. (2017). *Frustration-aggression theory* (pp. 1-12). Wiley Blackwell.
- Broidy, L., Nagin, D. S., & Tremblay, R. E. (2003). Developmental Trajectories of Childhood Aggression and Adolescent Delinquency: A 5-Year Longitudinal Study. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 31(3), 263-276
- Bushman, B. J., & Huesmann, L. R. (2010). Aggression. *Handbook of social psychology*, 2, 833-863.
- Çetin, F. H., Torun, Y. T., & Güney, E. (2017). The role of serotonin in aggression and impulsiveness. In *Serotonin-A chemical messenger between all types of living cells*. IntechOpen.
- Connor, D. F., Newcorn, J. H., Saylor, K. E., Amann, B. H., Scahill, L., Robb, A. S., ... & Buitelaar, J. K. (2019). Maladaptive aggression: with a focus on impulsive aggression in children and adolescents. *Journal of child and adolescent psychopharmacology*, 29(8), 576-591.
- Crawford Jr, W. S. (2015). The frustration-aggression hypothesis revisited: A deviance congruence perspective. The University of Alabama.
- Crick, N. R., Ostrov, J. M., & Werner, N. E. (2001). Relational Aggression, Gender, and Social-Psychological Adjustment. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 29(2), 179-187.
- Crick, N. R., Ostrov, J. M., & Werner, N. E. (2001). Relational Aggression, Gender, and Social-Psychological Adjustment. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 29(2), 179-187
- Dodge, K. A., Coie, J. D., & Lynam, D. (2008). Aggression and Antisocial Behavior in Childhood. In W. Damon & R. M. Lerner (Eds.), *Handbook of Child Psychology* (Vol. 3). New York: Wiley

- Farrington, D. P., Ttofi, M. M., & Lösel, F. (1996). The Development of Offending and Antisocial Behavior from Childhood: Key Findings from the Cambridge Study in Delinquent Development. In R. J. McMahon & R. P. Phillips (Eds.), *Aggression and Antisocial Behavior in Children and Adolescents* (pp. 1-24). New York: Springer
- Fatima, S., & Malik, S. K. (2015). Causes of students' aggressive behavior at secondary school level. *Journal of Literature, Languages and Linguistics*, 11(1), 49-65.
- Graham, K., & Wells, S. (2004). Aggression and Violence in Substance-Using Populations: A Review of the Literature. *Aggression and Violent Behavior*, 9(5), 513-530
- Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (1989). Cooperation and Competition: Theory and Research. *Journal of Social Issues*, 45(1), 2-47
- Kelley, M. L., & McGowan, J. (2008). Sibling Relationships and the Impact of Aggression on Family Dynamics. *Journal of Family Psychology*, 22(4), 571-579.
- Kruglanski, A. W., Ellenberg, M., Szumowska, E., Molinario, E., Speckhard, A., Leander, N. P., ... & Bushman, B. J. (2023). Frustration-aggression hypothesis reconsidered: The role of significance quest. *Aggressive behavior*, 49(5), 445-468.
- Martinez, V. M. L., & Martins, M. D. S. (2024). Neurobiological origins of impulsive behavior in adolescence: possibilities of physical exercise. *Estudos de Psicologia (Campinas)*, 41, e220034.
- Patterson, G. R., Reid, J. B., & Dishion, T. J. (1992). *A Social Learning Approach: Antisocial Boys*. Eugene, OR: Castalia Publishing Company
- Stangor, C., Tarry, H., & Jhangiani, R. (2014). The biological and emotional causes of aggression. *Principles of Social Psychology-1st International Edition*.
- Sullivan, T. N., Farrell, A. D., & Kliwer, W. (2014). Peer Victimization and Social Skills in Early Adolescence: The Role of Aggressive Behavior. *Psychology of Violence*, 4(2), 221-231
- Vitaro, F., Brendgen, M., & Tremblay, R. E. (2006). Aggression and Academic Achievement: The Role of Peer Relationships. *Journal of Educational Psychology*, 98(4), 620-630

الملاحق

مقياس العدوان الاندفاعي بصورته النهائية

ت	الفقرات	تتطبق علي دائماً	تتطبق علي غالباً	تتطبق علي احياناً	تتطبق علي نادراً	لا تتطبق علي ابدأ
1	أشعر بالغضب كثيراً عندما لا تسير الأمور كما أريد.					
2	أجد صعوبة في التحكم بانفعالي أثناء الجدل.					
3	أهاجم الآخرين أحياناً دون تفكير.					
4	أندم على كلماتي أو أفعالي بعد فقدان أعصابي.					
5	أجد نفسي أشعر بالإحباط بسهولة.					
6	أشعر غالباً بالحاجة للدفاع عن نفسي بقوة.					
7	دخلت في شجارات جسمية مع زملائي في الصف.					
8	أتصرف بعدوانية عندما أشعر بالتهديد.					
9	أصرخ أو أرفع صوتي عندما أكون منزعاً.					
10	أشعر بتدفق الأدرينالين عندما أواجه شخصاً ما.					
11	أكسر أحياناً الأشياء عندما أكون غاضباً.					
12	أشعر غالباً أنني لا أستطيع التوقف عن العدوانية.					
13	أجد صعوبة في الهدوء بعد الغضب.					
14	أفكر في إيذاء شخص ما عندما أستفز.					
15	قيل لي إنني سريع الغضب.					
16	أشعر غالباً بالأسف على أفعالي العدوانية بعد ذلك.					
17	أجد صعوبة في الخروج من الخلاف.					
18	أشعر أن لدي مبرراً للعدوانية عندما لا يحترمني أحدهم.					
19	أجد صعوبة في التحكم بمشاعري في المواقف العصبية.					
20	أشعر بالإرهاق من غضبي.					

					أجد نفسي أتشاجر مع الأصدقاء أو العائلة طول الوقت	21
					أعتقد أن العدوانية رد فعل طبيعي للإحباط.	22
					أتمنى لو أستطيع التحكم باندفاعاتي العدوانية بشكل أفضل.	23
					أشعر بالحرج عندما أتصرف بعدوانية أمام الآخرين.	24
					أشعر أن الآخرين يستفزونني لأكون عدوانيا.	25
					أعتقد أن الدفاع عن نفسي يتطلب أحيانا عدوانية.	26